

## صفير في قداس نقلته القناة الثانية الفرنسية:

### لبنان يطمح الى الاستقلال والسيادة والقرار الحر

أكد البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير "ان لبنان يطمح الى ما يجسد الكرامة الوطنية لاي بلد اي الاستقلال والسيادة والقرار الحر، وانه بسبب غياب هذه القيم الضرورية، يعاني ازمة اقتصادية قاسية تدفع العقول الشابة الى الهجرة". وتساءل: "هل ستصبح المنطقة حيث ولد المسيح وعاش وبشر بانجيله ومات وقام من دون اي شهادة مسيحية؟".

ترأس صفير امس قداسا، نقلته عبر الاقمار الاصطناعية مباشرة القناة الثانية للتلفزيون الفرنسي الى انحاء العالم في اطار برنامج "اهم امكنة الروح في العالم" وهو القداس الوحيد الذي بث من خارج فرنسا وسبقه عرض شريط مصور مدته ٢٠ دقيقة عن وادي قنوبين وشارك في نقل القداس المركز الكاثوليكي للاعلام، قسم التلفزيون بادرارة الاب يوسف مونس وتلفزيون "ال. بي. سي. انترناسيونال" واخراج يوسف خوري. وعاون صفير في القداس المطرانان رولان ابو جودة وشكر الله حرب والاباء يوسف مونس وجورج صقر وهاني مطر وهيرفيه جيكو وديديه بوديه وجوقة قاديشا بقيادة الاب ريمون كيروز، وحضره جمع غفير من المصلين.

والقى صفير بعد تلاوة الانجيل عظة باللغة الفرنسية استهلها بشكر التلفزيون الفرنسي الذي خص كنيسةنا المارونية في هذا اليوم المعروف بـ"يوم الرب" عبر القناة الثانية ببث مباشر الى الدول الفرنكوفونية.

وتحدث عن الكنيسة المارونية التي تأخذ اسمها من القديس مارون الراهب الناسك الذي عاش بين اعوام ٣٥٠ و٤١٠ في شمال سوريا". ولفت الى ان هذه الكنيسة اكتسبت هيكليتها مع اول بطاركتها القديس يوحنا مارون الذي انتخب عام ٦٨٦، وتعاقب على رأس هذه الكنيسة منذ ذلك الوقت ٦٧ بطريركا".

واشار الى ان "الموارنة وفدوا الى لبنان في هجرات متعاقبة لينضموا الى المواطنين المسيحيين في لبنان. وبتحصنوا في جباله ووديانه للمحافظة على حريتهم وايمانهم وتقاليدهم".

وتحدث عن "الوادي المقدس او وادي قنوبين الذي شيد على تخومه الصرح البطريركي الذي كان ملجأ للبطاركة الموارنة لاربعمئة عام حين كانت البلاد تحت الاحتلال التركي". و اشار الى ان عددا من الابداء الفرنسيين الذين زاروا لبنان كالفونس لامارتين وجيرار دي نرفال، وبيار بنوا ورينان ابدوا اعجابهم بسحر هذا الوادي الذي كان أهلا في ما مضى بالنسك والحبس والعابق حتى اليوم بالبخور والصلوات".

وقال ان "طوائف اخرى انضمت الى الموارنة الذين كانوا من اوائل الذين وفدوا الى لبنان، بعدما جذبتها اجواء الحرية التي تسمح لابنائها بعبادة الله كل بحسب معتقدها ومذهبها الديني، وهكذا نستطيع ان نعد ٧ طوائف كاثوليكية لكل منها طائفة ارثوذكسية رديفة ما عدا اللاتين والموارنة".

وشدد على تمسك الموارنة ببطريكم وكهنتهم وتشبثهم بجبالهم "وهم رغم كل التجارب التي اعترضتهم طوال تاريخهم الحافل، كانوا في صلب النهضة الادبية والعلمية في هذه المنطقة من العالم".

وتحدث عن "هجرة الموارنة التي بدأت في نهاية القرن التاسع عشر نحو بلاد الغرب وخصوصاً اميركا اللاتينية والولايات المتحدة" وحالياً للموارنة ابرشيتان في الولايات المتحدة وواحدة في كل من اوستراليا، والبرازيل، والارجنتين، والمكسيك، وكندا".

وعن روحية الكنيسة المارونية اشار الى ثلاثة رموز يجسدونها "القديس شربل والطوباوي نعمة الله الحرديني والقديسة رفقاً".

وقال ان "الموارنة، كما جميع اللبنانيين، عاشوا بأجسادهم وارواحهم المأساة التي دامت ١٧ سنة. واذا كان المدفع سكت بعد اتفاق الطائف، وازيلت الحواجز المسلحة، فإننا لا نستطيع القول ان السلام يعم لبنان، بل ان لبنان يطمح الى ما تجسد الكرامة الوطنية لكل بلد اي الاستقلال والسيادة والقرار الحر. وبسبب غياب هذه القيم الضرورية، فإن لبنان يعاني أزمة اقتصادية حادة تدفع بالعقول الشابة الى مغادرته لايجاد اعمال لهم في الخارج". ورأى ان النزف الذي تسببه الهجرة التي تتم بلا اي امل بالعودة، تصبح مقلقة جداً، الامر الذي يدفعنا الى التساؤل بأسى، اذا كانت المنطقة التي ولد فيها المسيح وعاش وبشر بانجيله ومات وقام فيها ستصبح يوماً بلا أي شهادة مسيحية".

وختم: "رغم هذا الافق المظلم، فإن المسيحي المتجذر بالايمان، لا يستطيع ان يفقد الامل الذي هو ثمرة الايمان. لقد قال لنا البابا يوحنا بولس الثاني في الارشاد الرسولي (رجاء جديد للبنان) "ان المسيح سيكون حقاً املككم، وروحه سيجددكم. وستستمرون متضامنين في الشهادة لمحبهته".

وامل اخيراً بشفاعه سيده لبنان "ان يبقى بلدنا، كما كان دائماً موثقاً للحرية، والتعايش الاسلامي - المسيحي، والايمان بلله، والمحبة والسلام".